

**مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في ضوء
متغيري الجنس والشعبة الدراسية
دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة الوادي**

أ. د. محمد لحرش
جامعة الجزائر(2)، الجزائر

أ. إسماعيل بن خليفة
جامعة الوادي، الوادي

قبل للنشر بتاريخ: 2017-05-30

تمت مراجعته بتاريخ: 2017-05-30

استلم بتاريخ: 2017-04-15

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، بالإضافة إلى معرفة الفروق التي تعزى لمتغير الجنس وكذا الشعبة الدراسية، جرت هذه الدراسة بمدينة الوادي في ثلاث ثانويات خلال الموسم الدراسي 2015/ 2016 على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وتم اتباع المنهج الوصفي القائم على الاستكشاف والمقارنة وبتطبيق مقياس جودة الحياة وباستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار(ت) للفروق كأساليب إحصائية حيث أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: نسبة 37.70% من مجموع أفراد العينة مستوى جودة حياتهم مرتفع مقابل نسبة 62.30% من أفراد عينة الدراسة مستوى جودة حياتهم متوسط.

— توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعا لمتغير الشعبة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة؛ التلاميذ؛ مرحلة التعليم الثانوي.

The quality of life of students in the third year secondary in light of the Gender variables and the scholar branch A field study in some secondary of El-Oued city

Smail BENKHLIFA
University of Eloued , Algeria

Mohammed LAHRACH
University of Algiers 2, Algeria

Abstract

The aim of this study is to reveal the level of quality of life among secondary school students, in addition to knowledge of the differences that are attributed to the gender variable, and the scholar branch. This study was carried out in Eloued city in three secondary schools during the school year 2015/2016 period on a sample of third year secondary students. The analytical descriptive approach was applied by applying the measure of quality of life using repetitions and percentages and testing of differences as statistical methods. The results of the study were as follows: 37.70% Their lives are high compared to 62.30% of the sample. The average quality of life of the sample is statistically significant among the respondents in the quality of life according to the gender variable in favor of females and the average quality of life of the sample is not statistically significant among the respondents in the quality of life according to the scholar branch.

Keywords: Quality of life, the pupils, secondary education.

مقدمة:

لقد أغفل علماء النفس الجوانب الايجابية لدى الإنسان لعقود طويلة وكان معظم اهتمامهم بالجوانب السلبية في الشخصية إلى أن ظهر مؤخرا علم النفس الايجابي الذي اهتم بدراسة جودة الحياة التي عرفت دراستها انتشارا كبيرا في العلوم الطبيعية والإنسانية ومنها علم البيئة والصحة والطب النفسي والاقتصاد وعلم النفس وعلوم التربية والإدارة وغيرها من المجالات.

وحسب(الأشول، 2005) فإنه نادرا ما يحظى مفهوم ما بالتبني الواسع على مستوى الاستخدام العلمي والاستخدام العملي العام في الحياة اليومية وبهذه السرعة كما حدث لمفهوم "جودة الحياة"، لذلك فإن المتتبع للدراسات النفسية الحديثة يلاحظ اهتماما لافتا بجودة الحياة لدى الفرد بشكل عام وجودة الحياة لدى التلميذ بوجه خاص، ولعل هذا يرجع إلى أن مخرجات العملية التربوية في المدرسة هي الثروة الحقيقية لأي مجتمع ينشد التقدم والازدهار والحياة السعيدة.

وعليه فإن جودة حياة التلميذ تعتبر من الأهمية بمكان بالنظر لانعكاسها على إنتاجه العلمي وتحصيله الدراسي وصحته النفسية.

الإشكالية:

توافق مرحلة التعليم الثانوي أهم وأخطر المراحل النمائية لدى التلميذ لاتساقها مع مرحلة المراهقة وهي مرحلة نمائية حرجة بالنظر للتغيرات التي تطرأ فيها على شخصية الفرد. (براجل، 1990، 229) ويعد التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مداركات التلاميذ لجودة حياتهم فتلاميذ الثانوية يستعدون للالتحاق بالجامعة التي تعتبر نتائجها ومخرجاتها أساسا لإعداد الكوادر العلمية المتخصصة والتي سوف تسهم في التطور العلمي للمجتمع وما يترتب عن ذلك من اختيارات دراسية قد تحقق لهم طموحاتهم المهنية ومن ثم فإن نظرة التلاميذ لجودة حياتهم قد تؤثر في أدائهم الدراسي وفي دافعيتهم للإنجاز.

والجزائر في سعيها لمواكبة التطور السريع في الفكر التربوي أدركت حديثا أهمية الصحة النفسية في المجال التربوي فعملت على إحداث إصلاحات جذرية في المنظومة التربوية من خلال تحديث أساليب التعلم وإعادة النظر في الأهداف التربوية والمناهج والكتب المدرسية وهي تعمل على إعداد المعلمين والمديرين والمرشدين وتدريبهم لتحقيق الإصلاح الشامل للمؤسسة التربوية ضمن خطة تحسين العملية التعليمية التعلمية للوصول بها للجودة والاعتماد التربوي وصولا إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجح قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. (بن بوزيد وأبو بكر، 2006، 7)

لقد بات من الضروري على المدرسة أن تأخذ دورها في تحقيق مقدارا مقبولا من جودة الحياة للتلميذ من خلال إثراء البيئة المدرسية ورفي الخدمات التي تقدم للتلميذ في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية(كاظم ومنسي، 2006، 65) وهذا بتنمية مداركاتهم لجودة الحياة التي

بحسب (Feist-Price & Bishop, 2001) ترتبط بعوامل ذاتية (Subjective) مثل المفهوم الايجابي للذات والرضا عن الحياة والحالة الاجتماعية والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما ترتبط ببعض العوامل الموضوعية (Objective) التي تشمل على الامكانيات المادية المتاحة مثل الحالة الصحية ومستوى التعليم وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد. وهذه العوامل الذاتية والموضوعية تجعل تقدير مستوى جودة الحياة لدى التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي في غاية الاهمية للتنبؤ بمستوى أدائه الدراسي ومستقبله المهني حيث أكدت دراسة سليمان (2007) أن انخفاض مستوى جودة الحياة للتلاميذ يرتبط إلى حد كبير برسوب التلاميذ أو تسربهم من المدرسة وانقطاعهم عن الدراسة وهذا ما يعد هدرا دراسيا وسوء في التوافق الدراسي بات يؤرق بال المختصين في الصحة النفسية وعلوم التربية، وبما أن المدرسة هي المجال الحيوي للتلميذ فمن خلالها يتزود التلميذ بالخبرات المتنوعة وينتهي للحياة العملية ولكن نجد في كثير من الأحيان أن المدرسة لا تتفهم حاجات التلميذ ومشكلاته الدراسية ولا تهنيء له المرافقة النفسية لتحقيق متطلبات نموه العقلي والمعرفي والاجتماعي ومن ثم يقع التلميذ فريسة سهلة للضغوط النفسية وتتفاقم عنده عوامل سوء التوافق الدراسي فيعكس ذلك على مستوى جودة حياته، وهذا دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي كنموذج من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الجنس؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية (علمي- أدبي)؟

فروض الدراسة:

- تأسيسا على الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحثان خلصنا إلى الفرضيات التالية:
- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الجنس.
 - 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية (علمي- أدبي).

أهداف الدراسة:

- 1- الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- 2- دراسة الفروق في جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- 3- التعرف على الفروق في جودة الحياة حسب متغير شعبة الدراسة عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

أهمية الدراسة:

- 1- معرفة مستوى جودة الحياة لدى شريحة من المتدرسين في مرحلة التعليم الثانوي بما يساعد في تحديد مدى تحقيق المدرسة لأهدافها واكتشاف جوانب القوى لدعمها وجوانب القصور لتداركها.
- 2- تسهم نتائج الدراسة من الناحية التطبيقية في توجيه أنظار المهتمين بالعملية التربوية لرعاية هذه الفئة من المجتمع بتصميم برامج ارشادية مناسبة تزيد من جودة حياة التلاميذ وتصل بهم إلى الوجود الأفضل.
- 3- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الشريحة العمرية التي تناولتها عينة الدراسة التي توافق مرحلة التعليم الثانوي التي تتسق مع مرحلة المراهقة وهي مرحلة لها أثر بالغ الأهمية في تكوين الشخصية.
- 4- تطرح تصور مبدئي عما يمكن أن تحدثه جودة الحياة على المساقات التعليمية والمهنية للتلميذ في هذه المرحلة.

حدود الدراسة:

- 1- الحدود المكانية: ثلاثة ثانويات من مدينة الوادي وهي "ثانوية 19 مارس 1962" و"ثانوية البياضة الجديدة" و"ثانوية مفدي زكريا".
- 2- الحدود الزمانية: السنة الدراسية 2015/2016.
- 3- الحدود البشرية: تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1 - **جودة الحياة:** ترى كلا من (هويده وفوزية، 2010) أن جودة الحياة هي تقييمات الفرد لجوانب حياته المختلفة والتي تتضمن ادراكه لصحته العامة ورضاه عن حياته وعلاقاته الأسرية والاجتماعية ونجاحه الأكاديمي وشعوره بالسعادة واستمتاعه بشغل أوقات فراغه من خلال المنظومة الثقافية والقيمية التي يعيش فيها بما يتسق مع أهدافه للوصول إلى الكفاءة المطلوبة في حياته. وخلص (الأشول، 2005) إلى أن جودة الحياة هي درجة الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع وادراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات على اشباع حاجاتهم المختلفة ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم، أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والنفسية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

وتشير الأدبيات السيكولوجية للدراسة إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة نظرا لتباين تعريف العلماء والباحثين لمفهوم جودة الحياة حيث تضمنت الدراسات التي تناولت جودة الحياة مداخل مختلفة منها الموضوعية ومنها الذاتية وترى (مشري، 2014، 227) أنه على الرغم من عدم الاتفاق عن تعريف واحد لجودة الحياة إلا أنه عادة ما يشار إلى تعريف منظمة الصحة العالمية بوصفه

أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم، حيث قدم مجموعة من الخبراء سنة (1995) تعريفاً كان كالتالي: جودة الحياة هي ادراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه وتوقعاته وقيمه واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية وحالته النفسية ومستوى استقلالته وعلاقاته الاجتماعية واعتقاداته الشخصية وعلاقاته بالبيئة بصفة عامة.

ويرى الباحثان (كاظم ومنسي، 2006، 65) أن جودة الحياة هي شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارة الوقت والاستفادة منه.

وتأسيساً على ما سبق يتبنى الباحثان التعريف الأخير للباحثين "كاظم ومنسي" لجودة الحياة عند التلميذ ويعبر عنها اجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ المفحوص على أبعاد مقياس جودة الحياة المستخدم في هذه الدراسة التي تتعلق بجودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية. جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية وجودة شغل الوقت وإدارته.

2 - **مرحلة التعليم الثانوي:** يطلق اصطلاح التعليم الثانوي على المرحلة التي تلي وتبدأ بعد مرحلة التعليم الأساسي وحتى يحصل التلميذ على شهادة المرحلة الثانوية التي تعرف بشهادة البكالوريا، وقد عرفت اليونيسكو التعليم الثانوي بالمرحلة الوسطى من سلم التعليم العام بحيث يسبقه التعليم الأساسي ويتلوه التعليم العالي وذلك في معظم بلدان العالم، وتقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي وهذا التقسيم للنظام التربوي يتطابق مع تقسيم مراحل النمو للفرد. (براجل، 1990، 126)

الإطار النظري

1- مظاهر ومؤشرات جودة الحياة:

يرى (مصطفى، 2005، 18) (كما ورد في عبد السلام وحماد وبحيري، 2015، 6) أن لجودة الحياة خمس مظاهر رئيسية حيث يتضمن كل مظهر بعض المكونات الفرعية وهي كما يلي:

- العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال.
- إدراك الفرد للقوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة.
- إشباع الحاجات والرضا عن الحياة.
- الصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة.
- جودة الحياة الوجودية وهي المظهر الأكثر عمقا في داخل النفس.

ويؤكد الكثير من الباحثين أن لجودة الحياة عدة مؤشرات حيث يرى "لوتن وآخرون" أنه يجب التوسع في المؤشرات الدالة على جودة الحياة لتشمل عمليات أكثر في مجال الحاجات الاجتماعية والإنسانية ويرون أن المؤشرات الموضوعية والذاتية لجودة الحياة تمثل متغيرا متصلا وأن في الكثير من الدراسات يصعب الفصل بين هذه المؤشرات لذلك فإن أحد الاتجاهات الأساسية في مجال جودة الحياة يؤكد على الاعتماد على المؤشرات الذاتية للجودة حيث أنها ترتبط برفاهية الفرد بينما تؤكد دراسات أخرى على ضرورة التركيز على رؤية الفرد وإدراكه لجودة الحياة وتقييمه الذاتي للمؤشرات الموضوعية مثل الدخل وعدد الأصدقاء...

ونستطيع القول أنه تتحكم في تحديد مؤشرات جودة الحياة عدة عوامل وهي تختلف من شخص لآخر حسب ما يراه من معايير تقييم حياته حيث تتمثل هذه الأخيرة على النحو التالي:

- القدرة على التفكير وأخذ القرارات.
- القدرة على التحكم.
- الصحة الجسمية والعقلية.
- الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.
- المعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية.
- الأوضاع المالية والاقتصادية والتي من خلالها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة التي يحيها. (الهمص، 2010، 45)
- وقدم (Schalok، 2002) (كماورد في بشرى، 2011، 725) تحليلا مفصلا لمفهوم الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثلاث مؤشرات وهي على النحو التالي:

- السعادة الوجدانية: مؤشرات الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط.
- العلاقات بين الشخصية: مؤشرات التفاعلات، العلاقات، الإسناد.
- السعادة المادية: مؤشرات الحالة المادية، العمل، المسكن.
- النمو الشخصي: مؤشرات التعليم، الكفاءة الشخصية، الأداء.
- السعادة البدنية: مؤشرات الصحة، الأنشطة اليومية، وقت الفراغ.
- تقرير المصير: مؤشرات الاستقلالية، الأهداف، الاختيارات.
- الاندماج الاجتماعي: مؤشرات التكامل، الترابط الاجتماعي، الأدوار المجتمعية.
- الحقوق البشرية والقانونية: مؤشرات الحقوق الفردية، حقوق اجتماعية، القانون والعمليات الواجبة.
- ومن جهة أخرى حدد (Follow Fied، 1990) (كماورد في كاظم ومنسي، 2006، 65) مؤشرات جودة الحياة كالتالي:

1- المؤشرات النفسية: تتبدى في درجة شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة والرضا.

- 2- المؤشرات الاجتماعية: تتضح من خلال القدرة على تكوين العلاقات الشخصية ونوعيتها فضلا عن ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.
- 3- المؤشرات المهنية: وتتمثل في درجة رضا الفرد عن مهنته وحبها ومدى سهولة تنفيذ مهام وظيفته وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.
- 4- المؤشرات الجسمية والبدنية: ويقصد بها رضا الفرد عن حالته الصحية وقدرته على التعايش مع الآلام والنوم والشهية والقدرة الجنسية.

2- معوقات جودة الحياة:

يتضمن البناء النفسي لكل فرد مكامن قوة ومواطن ضعف فإذا نظرنا إلى مواطن الضعف أو القصور في إطار النسق الاجتماعي العام الذي يعيش فيه الإنسان لأمكن تحديد مجموعة من الظروف التي تعيق الفرد عن تحقيق أحلامه وطموحاته وتسبب كفا أو كمونا لمكامن القوة التي لديه، فإنسان القرن الحالي يعيش في عالم مليء بالتوترات والمشاحنات ووسائل التطور والتكنولوجيا الحديثة التي قد تكون أراحت الجسد ولكنها أثرت بالسلب على العقل والنفوس والكثير من الأمراض التي اختفت قديما عادت للظهور بشكل أكثر ضراوة مما كانت عليه.

حيث يشير (أبو حلاوة، 2010، 26) أنه من المهم عند وصف مكامن الضعف في جودة حياة الفرد أن نميز بين الظروف الداخلية ويقصد بها الخصائص البدنية والنفسية والاجتماعية للفرد والظروف الخارجية ويقصد بها العوامل المرتبطة بتأثيرات الآخرين أو البيئة التي يعيش فيها ذلك الشخص، وتتضح المعوقات في الظروف الداخلية بالمرض والإعاقات والخبرات الحياتية السلبية، أما الظروف الخارجية فتتضح في نقص المساندة الاجتماعية والانفعالية وظروف الحياة المعيشية البيئية.

وترى (سليمان، 2009) أن من معوقات جودة الحياة الصدمات التي يتعرض لها الفرد سواء كانت عائلية أو مالية والمشاكل الناجمة عن تقييم الذات والتي تنشأ من نظرة نقص إلى الذات أو احتقارها حيث كل ما سبق يسهم بشكل أو بآخر في إعاقة الفرد عن الشعور بجودة الحياة التي يعيشها.

وتؤكد "سليمان" أن عامل الصحة من معوقات جودة الحياة إذ أن العلاقة وثيقة بين المرض والحياة نفسها وبالتالي فهناك علاقة أكيدة بين ما يعانيه الفرد من مشكلات صحية أو مشكلات اجتماعية تنعكس بدورها على الحالة الصحية وبين مدى شعور الفرد بجودة حياته، حيث يشير (O'Connor, 1998) إلى أن شعور الفرد بالهناء أو الرفاهية يتأثر بخبرات أو أحداث الحياة ومن بين المتغيرات التي يمكن اعتبارها مؤثرة في مدى شعور الفرد بالرفاهية هو عامل الصحة والإحساس بالكفاءة. (سليمان، 2009، 68)

ويوجد عوامل أخرى يمكن أن تؤثر على جودة حياة الأطفال وبشكل خاص الجوانب المختلفة من البيئة التي يعيشون فيها وهي كالتالي:

1- **العوامل الأسرية:** حيث قدم (Guralnick, 1998) بعدين للأسرة ترابط بجودة حياة الطفل هما:

- أ- خصائص الأسرة التي تشمل الملامح الديمغرافية والاجتماعية كالحالة الاقتصادية والاجتماعية وتعليم الآباء ومستوى الذكاء للوالدين وغيرها.
- ب- أنماط التفاعلات التي تتم داخل الأسرة حيث يؤكد الباحثون أن جودة حياة الفرد ترتبط بتلك المحيطة به ويشيرون إلى الجهود التي تخاطب جودة الحياة الفرد يجب أن تشمل جودة الحياة المحيطين به.

2- **عوامل مدرسية:** أكدت نتائج العديد من الدراسات أهمية البيئة المدرسية لدى الأطفال حيث تتخفف مشاركة التلاميذ ذوي المشكلات الانفعالية والسلوكية والحسية في الأنشطة المدرسية، وعليه نستعرض العوامل المؤثرة في جودة الحياة لدى الأطفال وهي:

- أ- مناخ المدرسة: تلعب المدرسة دورا بارزا في تزويد التلاميذ بخبرات هامة في نموهم الاجتماعي فهي مكان تتكون فيه الاتجاهات نحو المدرسة ونحو أنفسهم والتي ترتبط بجودة العلاقات حيث تشكل المدرسة المدى الذي يشعر التلاميذ فيه بالقبول الشخصي والاحترام والدعم من الآخرين في البيئة الاجتماعية للمدرسة وعليه فإن المناخ المدرسي البيئي يلعب دورا هاما في التأثير على جودة حياة التلميذ.

ب- الصعوبات المدرسية: لفهم المشكلات التي تحدث في المدرسة فإنه من الهام اكتشاف العلاقة بين التلميذ والمطالب البيئية للمشاركة وأشارت الدراسات التي أجريت إلى وجود عوائق وحواجز في المدارس وخاصة بالنسبة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وتشمل العوائق كيفية تنظيم وتنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية، وعدم توفر الأجهزة المساعدة.

3- **عوامل مجتمعية:** يعد المجتمع من البيئات الهامة للطفل وخاصة بالنسبة لنموه وسلوكه وخبرته العامة، وفيما يلي نعرض لخصائص المجتمع وأثرها على حياة الطفل المتمدرس.

- أ- خصائص المجتمع: اقترح (Mc Millan et Chavis, 1986) نموذجا لإحساس التلميذ بالمجتمع، كما بحث (Pretty et others, 1994) الإحساس بمؤشر المجتمع لدى عينة من تلاميذ المدارس الثانوية بكندا وتوصلوا إلى أن انخفاض درجة الانتماء للمجتمع مرتبط بالإحساس بالاغتراب الذي يرجع إلى الترابط والعضوية في المجتمع، كما اكتشف الباحثون استخدام الإحساس بالمجتمع في البيئة المدرسية حيث أكدت النتائج ارتباط الإحساس بالمجتمع سلبا بالوحدة، كما أكدت الدراسة وجود علاقة بين الإحساس بالمجتمع والسعادة الذاتية.

ب- المصادر المتوفرة في المجتمع: سلطت العديد من الدراسات الضوء على تأثير موارد المجتمع وحدوده الاقتصادية على الأطفال حيث توصلت دراسة (Weatherly) 1979 إلى أن مستوى المدارس مرتبط بشكل أساسي بثروة ومستوى ثراء الولاية التي تقع فيها المدرسة، كما أكدت دراسة (Duncan, 1994) أن المراهقين الذين ينشئون في بيئة فقيرة لم يستكملوا المدرسة الثانوية وكانت معدلات تسربهم مرتفعة عن أقرانهم ممن يعيشون في بيئة غنية. (فوقية ومحمد، 2006، 15)

وتشير (الطائي، 2016) إلى معوقات أخرى يمكن أن تشكل عاملاً مؤثراً على جودة حياة الفرد هي:

أ- **ضغوط الحياة:** إن الضغوط بحسب (الإمارة، 2001) تمثل خطراً على صحة الفرد وتوازنه كما تهدد كيانه النفسي وما ينشأ عنها من آثار سلبية كعدم القدرة على التكيف وضعف مستوى الأداء والعجز عن ممارسة مهام الحياة اليومية وانخفاض الدافعية للعمل والشعور بالإرهاك النفسي وقد يواجه الفرد يومياً العديد من الضغوط في البيت والشارع ومكان العمل وغيره.

ب- **الحروب:** وما يصاحبها من توتر وخوف وقلق وخسائر في الأرواح والممتلكات وتحطيم المثل والأخلاقيات والشعور بالضياع وفقدان الأمن، كل هذا يؤثر سلباً على جودة الحياة.

ج- **الكوارث الطبيعية:** يرى (الدباغ، 1977) أن الزلازل والفيضانات والأوبئة الفتاكة وتلوث الهواء وغيرها كلها معوقات طبيعية لجودة الحياة بالإضافة إلى الأمراض والأوبئة والجهل والتعصب الديني والتخلف العلمي والثقافي وقصور برامج التخطيط. (الطائي، 2016، 184)

3- العوامل المؤدية لتحقيق جودة الحياة:

إن جودة الحياة كما يراها "ليتوين" Litwin لا تقتصر على تذليل الصعاب والتصدي للعقبات والأمور السلبية فقط، بل تتعدى ذلك إلى تنمية النواحي الإيجابية. (بخش، 2006، 2)

وعليه أشار "أورت وآخرون" Orte et al (في: أبو راسين، 2012، 137) إلى ضرورة البحث في تحسين جودة الحياة من خلال المساندة الاجتماعية، وبرامج التدخل وتنمية الصحة النفسية التي تتضمن تنمية تقدير الذات والتفاؤل والرضا عن الحياة وفعالية الذات ومعنى الحياة وكذلك تحسين الرعاية الصحية للفرد والعمل على إعداد برامج وقائية علاجية.

وبحسب (جميل وعبد الوهاب، 2012) فإن وجهة النظر هذه تتأكد وتزداد أهميتها لكون جودة الحياة ليست مكوناً فطرياً بل تحتاج إلى جهود مختلفة لتنميتها فهي حسبهم تستلزم دائماً الارتباط بين عنصرين لا غنى عنهما وهما وجود الفرد الملائم والبيئة الجيدة التي يعيش فيها هذا الفرد حيث ينصح أتباع المنهج الوقائي بتعليم الأطفال في سن العاشرة من العمر مهارات التفكير والسلوك المتفائل لتخفيض معدل الاكتئاب عندهم بما يصل إلى النصف عند البلوغ وحسب أصحاب هذا الاتجاه فإن التقدم الذي يمكن أن يحدث لمنع المرض النفسي يأتي من إدراك وتنمية منظومة من القدرات والكفاءات والفضائل في الشباب مثل: الرؤية المستقبلية والأمل، ومهارات العلاقات الشخصية والشجاعة والتدفق والإيمان وأخلاق العمل والقدرة على الاستمتاع والتوجه نحو المستقبل والبحث عن الفضيلة والإبداع. (جميل وعبد الوهاب، 2012، 67)

وفي هذا السياق قدمت Ryff سنة (2008) نموذجاً يعرف بنموذج العوامل الستة ترى أنه من خلاله يمكن تنمية الوصول إلى تحقيق جودة الحياة لدى الفرد حيث تتمثل هذه العوامل في: تقبل الذات العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الاستقلالية، السيطرة على البيئة، الحياة الهادفة، والنمو الشخصي. (أحمد وحسين، 2009، 215)

وفي نفس السياق يشير(هاشم، 2001، 132) إلى أربعة عوامل أساسية في تشكيل جودة الحياة في المجتمع هي:

- 1- حاجات الفرد(الحب والتقبل والجنس والصدقة والأمن).
 - 2- التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.
 - 3- المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعيا.
 - 4- النسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات.
- ويرى هاشم أن الفرد يشعر بجودة حياته عندما تشبع حاجاته الأساسية وتكون لديه الفرصة لتحقيق أهدافه وترتبط جودة حياته بجودة حياة الأشخاص الآخرين الذين يعيشون معه في نفس البيئة حيث تعكس جودة حياة الفرد تراثه الثقافي وتراث المحيطين به.

الدراسات السابقة:

إن مراجعة أدبيات الدراسة الحالية في الموروث السيكولوجي العالمي السابق من خلال عديد الدراسات التي تناولت "جودة الحياة" بشكل عام لاحظ الباحثان في حدود ما وصلنا إليه ندرة في الدراسات التي تناولت جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة الثانوية، وفي ما يلي بعضها:

- دراسة(كاظم والبهادلي، 2007): تناولت مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات وأجريت على عينة قدرها(400) طالب وطالبة جامعيين من عمان وليبيا وأسفرت نتائج الدراسة على اختلاف في مستوى جودة الحياة حسب أبعاد مقياس الدراسة، كما أشارت إلى فروق دالة إحصائية في متغير النوع والتخصص والبلد.

- دراسة(ديوهوبنز، 1994): هدفت إلى التعرف عن مستوى جودة الحياة لدى المراهقين وأجريت الدراسة على عينة قدرها(222) طالبا وطالبة من مدارس أمريكية وأوضحت الدراسة أن الفروق الفردية في الرضا عن الحياة غير متأثرة بالعمر الزمني والنوع لكنها متأثرة بالمستوى الاقتصادي للأسرة بدرجة متوسطة.

- دراسة(كاظم العادلي، 2006): تناولت مدى احساس طلبة كلية التربية بالرساق بسلطنة عمان بجودة الحياة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس والتخصص الدراسي وقد كانت عينة الدراسة قدرها(198) طالب وطالبة وبينت نتائجها أن أفراد العينة كانوا في مستوى عال من الاحساس بجودة الحياة وأشارت الدراسة إلى وجود فروق في الاحساس بجودة الحياة وفق التخصص الدراسي لصالح طلبة الدراسات الاجتماعية.

- دراسة(أبو النور محمد، 2000): تناولت بالفحص الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية فقد أبانت نتائجها على أن كل أفراد العينة يضعون هدفا للحياة كما أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة.

- دراسة(حبيب، 2006): فحصت معدلات تحقيق أبعاد جودة الحياة حيث أجريت على عينة قوامها(200) طالب وطالبة بالصف الثانوي جنوب سلطنة عمان وتوصلت النتائج إلى أن استخدام تقنيات المعلومات يساعد على تحقيق جودة الحياة لدى الطلاب واختلاف أبعاد جودة الحياة باختلاف كل من الجنس والتخصص الدراسي في حين انعدام تأثير كل من مستوى دخل الاسرة وشدة الأزمات السلوكية المدرسية مع جودة الحياة لديهم.

- دراسة (Roothman et al, 2003): هدفت إلى دراسة الفروق بين الجنسين في جودة الحياة وتكونت عينة الدراسة من(378) طالبا وطالبة من ذوي الأصول الثقافية المختلفة، وأسفرت نتائجها عن أن مستوى جودة الحياة لدى المفحوصين كان متوسطا وأنه لا يوجد فروق حسب متغير الجنس في الاحساس والرضا عن الحياة بينما توجد فروق في بعض أبعادها.

- دراسة (Gavala, 2005): بحثت في العلاقة بين ادراك الضغوط وعدم الارتياح في البيئة الجامعية والاستمتاع والدافعية الأكاديمية وجودة الحياة، وأجريت الدراسة على عينة قدرها(122) من الطلبة الجامعيين وأظهرت النتائج أن الطلبة الذين لهم درجات عالية من الضغوط ومشاعر عدم الراحة في البيئة الجامعية وشعور أقل بالسيطرة الأكاديمية كانوا أكثر احتمالية للشعور بمستوى أقل من جودة الحياة.

- دراسة(حسن ومحرزي وإبراهيم، 2006): هدفت إلى معرفة مستوى جودة الحياة والضغوط النفسية ومقاومتها لدى طلبة الجامعة واختلافها تبعا لكل من متغير الجنس ونوع الكلية وكانت عينة الدراسة قدرها(183) طالبا وطالبة من جامعة قابوس وأبانت نتائجها عن وجود مستوى متوسط من جودة الحياة والضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها مع وجود فروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة لصالح الذكور كما توجد فروق بين طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية في مستوى الجودة لصالح طلبة الكليات العلمية.

- دراسة(السيد، 2007): بحثت الفروق في جودة الحياة بين الجنسين وكذا في التخصص الدراسي وأجريت على عينة قوامها(403) من طلبة كلية التربية بالعريش وأسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث لصالح الإناث وكذا فروق في جودة الحياة حسب شعبة الدراسة لصالح القسم الأدبي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال العرض الفائق للدراسات السابقة التي أجريت في موضوع جودة الحياة مايلي:

1- أن بعض الدراسات السابقة تناولت بالبحث مستوى جودة الحياة مثل دراسة(كاظم والبهادلي، 2006) ودراسة(العادلي، 2006) ودراسة (ديو وهوبينر، 1994) ودراسة(حسن وآخرون، 2006) وتقاطعت مع دراسة(حبيب، 2006) وأسفرت نتائجها عن تباين في مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة.

2- اهتمت بعض الدراسات بدراسة الفروق بين الجنسين في جودة الحياة وأقرت نتائجها وجود فروق لصالح الذكور وذلك على غرار دراسة (حسن وآخرون، 2006) وأبانت نتائج دراسات أخرى على وجود فروق في مستوى جودة الحياة حسب النوع لصالح الإناث مثل دراسة (السيد، 2007) كما أظهرت نتائج دراسات أخرى عدم وجود فروق في جودة الحياة حسب متغير الجنس مثل دراسة (ديو هوبنز، 1994) ودراسة (أبو النور، 2000) ودراسة (Roothman et al, 2003).

3- بينت دراسات أخرى وجود فروق في مستوى جودة الحياة حسب التخصص الدراسي وذلك مثل دراسة (حسن وآخرون، 2006) ودراسة (العادلي، 2006) ودراسة (كاظم والبهادلي، 2006). وعليه وتأسيسا على ما تقدم يمكن أن نستنتج أن اختلاف نتائج الدراسات وتباينها يؤكد أن دراسة موضوع جودة الحياة عند التلميذ في المرحلة الثانوية مازال في حاجة لمزيد من البحث والتمحيص في عديد المجالات وخاصة في المتغيرات المؤثرة في هذا الموضوع مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات في المستقبل.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي القائم على الاستكشاف والمقارنة لمناسبته لأهداف وطبيعة هذه الدراسة والذي يعتمد على جمع البيانات عن الظاهرة من أجل استخلاص الفروق من النتائج وتفسيرها واستخلاص دلالاتها.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع تلاميذ السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي للموسم الدراسي 2016/2015 بمدينة الوادي والبالغ عددهم (1200) من غير تلاميذ الفصول الخاصة، أما عينة البحث فكانت (61) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بكل من "ثانوية 19مارس 1962" و "ثانوية البيضاء الجديدة" و"ثانوية مفدي زكريا" في مدينة الوادي كما هو موضح في الجدولين (1) و(2).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب النوع

عدد الإناث	عدد الذكور	الثانوية
11	5	ثانوية 19مارس 1962
18	7	ثانوية البيضاء الجديدة
13	7	ثانوية مفدي زكريا
42	19	المجموع

جدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب الشعبة الدراسية

الثانوية	شعبة علمية	شعبة أدبية
ثانوية 19 مارس 1962	7	9
ثانوية البيضاء الجديدة	12	13
ثانوية مفدي زكريا	12	8
المجموع	31	30

أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

لتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحثان مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثين (كاظم ومنسي 2006) الذي يحتوي على (60) بندا موزعة على (06) أبعاد هي: جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف (الجانب الوجداني)، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته، وللإجابة على بنود المقياس استخدم الباحثان نموذج ليكارت وفق البدائل التالية: (أبداء، قليل جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا جدا) ولتصحيح المقياس أعطيت الفقرات الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (1، 2، 3، 4، 5)، في حين أعطيت عكس الميزان السابق للفقرات السالبة (التي تحمل الأرقام الزوجية) ولحساب صدق المقياس استخدم الباحثان "كاظم ومنسي" مصفوفة الارتباط الداخلي بين محاور المقياس كمؤشر لصدق المفهوم، حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين محاور المقياس الستة وقد تراوحت معاملات الارتباط المحسوبة بين (0.320) و (0.703) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" حيث قدر بـ (0.91) وهي تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

خصائص المقياس السيكمترية:

أعاد الباحثان في هذه الدراسة حساب الخصائص السيكمترية لمقياس جودة الحياة من خلال نتائج دراسة استطلاعية تمت في ثانوية "تواتي أحمد لخضر" بالوادي شملت عينة قدرها (30) تلميذا وتلميذة بواقع (17) تلميذة و (13) تلميذ وقد تم الاختيار بطريقة قصدية مع مراعاة التنوع في الجنس والشعبة الدراسية.

حساب الصدق التمييزي: تم التأكد من هذا الصدق عن طريق المقارنة الطرفية بين متوسط درجات الثلث الأعلى (27%) من توزيع درجات العينة الاستطلاعية في مقياس جودة الحياة، ومتوسط درجات الثلث الأدنى (27%) من هذا التوزيع (أفراد العينة الاستطلاعية عددهم 30، ومنه $N = 30 \times 0.27 = 8$ ، إذن عدد أفراد كل من المجموعتين الدنيا والعليا يساوي 8)، حيث تم اختبار الفرق بين المجموعتين (العليا والدنيا) بواسطة اختبار ت (t-test) لعينتين مستقلتين، ولخصت النتائج في الجدول (3) الآتي:

جدول (3) طريقة المقارنة الطرفية لحساب الصدق التمييزي لمقياس جودة الحياة

مستوى دلالة ت -T-	قيمة ت -T-	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة عند 0.01	Tc=9.59	11.21	233.62	المجموعة العليا
	Tt= 95,2	14.71	170.87	المجموعة الدنيا

Tc = قيمة T المحسوبة ، Tt = قيمة T المجدولة.

نلاحظ من الجدول (3) أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها المجدولة ($Tc=9.59 > Tt= 95,2$) وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) وعند درجة الحرية ($df=14$)، بمعنى أن المقياس يتسم بالقدرة على التمييز بين ذوي الدرجات العليا وذوي الدرجات الدنيا، ومنه فمقياس جودة الحياة يمتاز بدرجة عالية من الصدق التمييزي.

حساب الثبات: تم حساب معامل ثبات مقياس جودة الحياة بطريقة معامل ألفا كرونباخ:

جدول (4) حساب معامل ثبات مقياس جودة الحياة بطريقة معامل ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	البعد
0.80	المقياس ككل

يتضح من الجدول (4) السابق أن معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل يساوي (0.80)، مما يبين أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة البيانات بواسطة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 21) لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، حيث استخدم الباحثان في هذه الدراسة:

- النسب المئوية.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبار "ت" لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية.

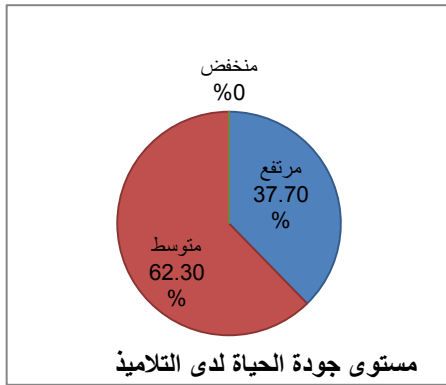
عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- الإجابة على التساؤل الأول:

للإجابة على التساؤل "ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي؟" تم حساب مستوى جودة الحياة باستخدام النسب المئوية على ضوء المعايير المئينية التي وضعها الباحثان "كاظم ومنسي" حيث اقترحا أن تقسم الجودة إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط ومنخفض) حيث أن المستوى

المرتفع للجودة هو من المئين 75 فأكثر والمستوى المنخفض للجودة هو من المئين 25 فأقل، بينما يقع في المستوى المتوسط للجودة، الطلبة الذين تتراوح مئيناتهم بين (26-74) وبعد تفريغ إجابات الطلبة المفحوصين تحصل الباحثان على النتائج التالية:

جدول (5) النسب المئوية لمستوى جودة الحياة عند التلاميذ



العينة المستوى	الذكور	الإناث	النسبة
مرتفع	02	21	37.70
متوسط	17	21	62.30
منخفض	00	00	00
المجموع	19	42	100

من خلال الجدول (5) نلاحظ أن نسبة 62.30% من أفراد عينة الدراسة مستوى جودة حياتهم متوسط وأن نسبة 37.70% من التلاميذ مستوى جودة حياتهم مرتفع، بينما لا نجد أي فرد من أفراد العينة ذا مستوى منخفض من جودة الحياة، كما نلاحظ أن نسبة الإناث من ذوات المستوى المرتفع من جودة الحياة أكبر من الذكور وينسحب ذلك على المستوى المتوسط أيضاً، كما أن غالبية الطلبة في عينة الدراسة هم ضمن المتوسط الفرضي لمقياس الدراسة مما يمكننا من الاستنتاج أن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الذين شملتهم الدراسة الحالية ذوي مستوى متوسط من جودة الحياة.

2- تفسير نتائج التساؤل الأول:

يلاحظ من الجدول (5) أن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي قد جاء بدرجة متوسطة وبنسبة قدرها (62.30%) وتتفق هذه النتائج مع دراسة (حسن وآخرون، 2006) ودراسة (Roothman et al، 2003) اللتان أشارتا إلى مستوى متوسط في جودة الحياة لدى الطلاب في عينة الدراسة فيهما واختلفت نتائج هذا التساؤل مع دراسة (كاظم والبهادلي، 2006) التي أسفرت نتائجها عن مستوى عال من الجودة في حياة أفراد العينة وربما يعزى المستوى المتوسط في جودة الحياة لهذه الدراسة إلى أن الثانوية كمؤسسة تعليمية لا زالت تعاني من نقص في بعض الخدمات الطلابية كنادي الترفيه والرياضة التي تمارس فيها النشاطات اللاصفية وكذلك الخدمات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات من أجهزة الحاسوب والخدمات المكتبية والمخابر العلمية، كما أن المهام الموكلة لمستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي يطغى عليها الجانب الإداري عن الجانب الإرشادي الذي يمارس مع التلاميذ مما قد يزيد من الضغوط المدرسية عليهم ويقلل من جودة حياتهم، كما إن البيئة الافتراضية التي يتواصل فيها التلاميذ مع أقرانهم في بلدان متقدمة قد تجعلهم يشعرون بالفجوة بين الإدراكات

والتوقعات بين ما يعيشونه في بيئتهم الحقيقية وما يجدونه في البيئة الافتراضية، كما أن المجتمع المحلي المحافظ من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية يضع المزيد من القيود على سلوكيات بعض التلاميذ - وخاصة على الإناث- التي يراها شاذة من حيث اللباس والعلاقات العاطفية وغيرها مما قد يخفض حسب ادراكهم من مستوى جودة حياتهم، كما أن نظم التوجيه المدرسي تضع قيودا على حرية اختيار شعبة الدراسة التي قد تناسب ميولاتهم وتحقق طموحاتهم في حياة أفضل، كذا اعتماد بعض المدرسين على الطريقة التقليدية في التدريس لم يعد يلبي حاجات التلميذ الاستكشافية مما ينعكس على مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ هذه المرحلة.

3- عرض نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الجنس"، وكانت نتائج كالتالي:

جدول(6) الفروق حسب متغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة(ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	العينة حسب النوع	
0.05	3.81	19.02	185.78	61	19	تلاميذ
		24.12	209.73		42	تلميذات

يبين الجدول(6) أن متوسط حساب درجات عينة الدراسة -من التلاميذ الذكور- على مقياس جودة الحياة بلغ(185.78) بانحراف معياري قدره(19.02)، أما الإناث من أفراد العينة فقد كان متوسطهم الحسابي(209.73) بانحراف معياري قدره(24.12)، كما أظهرت النتائج أن قيمة(ت) تساوي(3.81) عند درجة حرية(59) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) وعليه توجد فروق بين الجنسين من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مستوى جودة الحياة عندهم، وتأسيسا على نتائج هذه الفرضية يمكن أن نؤكد تحقق الفرضية الأولى من هذه الدراسة.

4- تفسير نتائج الفرضية الأولى:

اتفقت نتائج الفرضية الأولى من هذه الدراسة مع نتائج دراسة(السيد، 2007) ودراسة(كاظم والبهادلي، 2006) اللتان أبانتا عن وجود فروق في جودة الحياة عند التلاميذ حسب متغير النوع، كما اتفقت نتائج هذه الفرضية مع دراسة(حسن وآخرون، 2006) في وجود فروق في جودة الحياة حسب متغير الجنس لكن كانت نتائجها بخلاف هذه الدراسة لصالح الذكور واختلفت نتائج الفرضية الأولى من هذه الدراسة مع كلا من دراسة(ديو هوبنر، 1994) ودراسة(أبو النور، 2000) ودراسة (مجدي حبيب، 2006) ودراسة(Roothman et al, 2003) التي أجمعت على عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة حسب متغير الجنس عند التلاميذ لكن لاحظ الباحثان من خلال نتائج هذه الدراسة

أن مستوى جودة الحياة عند الذكور كان أقل منه عند الإناث وربما يكون ذلك بسبب تطلع الذكور لواقع أفضل وطموحات أعلى مما هو محقق لديهم في الوقت الراهن أو قد يكون ذلك بسبب اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لدى المجتمع المحلي الذي يربي الإناث على التحمل والصبر ويضع قيود على حركة الإناث مما يجعل ما يتاح لهن من فرص قد يفوق توقعاتهن.

5- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تضمن الفرض الثاني لهذه الدراسة أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية (علمي- أدبي)"، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (7) الفروق حسب متغير الشعبة الدراسية

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	عدد الطلبة	
غير دالة	1.03	23.71	205.90	61	31	شعبة علمية
		27.53	199.09		30	شعبة أدبية

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي الموضح في الجدول (7) أن المتوسط الحسابي للشعبة العلمية كان (205.90) بانحراف معياري قدره (23.71)، أما المتوسط الحسابي للشعبة الأدبية فكان (199.09) بانحراف معياري قدره (27.53) وتظهر النتائج أن قيمة (ت) تساوي (1.03) بدرجة حرية قدرها (59) وهي غير دالة إحصائياً وعليه لا توجد فروق بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي حسب متغير الشعبة الدراسية وبالنظر لما تقدم يؤكد الباحثان عدم تحقق الفرض الثاني من هذه الدراسة.

6- تفسير نتائج الفرضية الثانية:

اختلفت نتائج الفرضية الثانية من هذه الدراسة مع نتائج كلا من دراسة (حسن وآخرون، 2006) ودراسة (كاظم العادلي، 2006) ودراسة (كاظم والبهادلي، 2006) ودراسة (مجدي حبيب، 2006) ودراسة (منصور السيد، 2007) التي اجمعت على وجود فروق في مستوى جودة الحياة حسب متغير شعبة الدراسة أو التخصص وذلك بخلاف ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة التي قالت بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مدينة الوادي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية (علمي- أدبي) ويمكن أن يفسر هذا بأن ظروف الحياة المدرسية تكاد تكون متشابهة لدى جميع التلاميذ لذلك تختفي الفروق بين الشعب الدراسية، كما أن المراحل الدراسية التي يمر بها التلاميذ في الشعبتين تتطلب من كليهما بذل أقصى جهد لتحقيق الآمال والطموحات المرجوة، ولا ننسى أن تلاميذ

هذه المرحلة من التعليم قد مروا بخبرات متشابهة في المراحل السابقة وتعلم كليهم تقريبا من نفس النماذج المتاحة ويتلقون نفس الرعاية الصحية والنفسية.

خاتمة ومقترحات الدراسة:

إن جودة حياة التلميذ غدت تحديا للمدرسة الجزائرية من أجل تحسين مخرجاتها للمجتمع وهذا يدعو إلى مزيد من التكفل بحاجات الناشئة في المدارس من خلال وضع المناهج والبرامج الدراسية المناسبة لضمان تمدس ناجح يراعي مقاييس الجودة العالمية في التعليم ويقلل من نسب الهدر والتسرب المدرسي ويزيد من رفاهية التلميذ ولعل الاستفادة من نتائج هذه الدراسة يشكل لبنة أولية في بناء مدرسة مزدهرة وتلميذ سعيد، وبناء على نتائج الدراسة يقترح الباحثان ما يلي:

- 1- العمل على بناء تصور واضح ومحدد لمعنى الحياة لدى التلاميذ بما ينمي شعورهم بجودة الحياة.
- 2- إلزامية تعزيز دور الإرشاد النفسي في الثانوية لتمكين التلاميذ من اكتشاف ذواتهم وتحقيق تطلعاتهم بما يرفع من مستوى جودة حياتهم.
- 3- إدخال مفهوم جودة الحياة في المقررات المدرسية من خلال إنشاء مادة علم النفس الإيجابي كمادة تدرس للتلاميذ لكي يدركوا معايير جودة الحياة.
- 4- لفت نظر المختصين في الصحة النفسية وعلوم التربية إلى أهمية البحث في جودة الحياة لدى التلميذ وهذا لإعادة النظر في أساليب التعامل مع هذا الأخير بحيث يصبح طرفا فاعلا في تقرير مصيره، وابداع أساليب أكثر مرونة في التسيير الإداري للمدارس.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبو حلاوة، حمد السعيد(2010). *جودة الحياة، المفهوم والأبعاد*. ضمن إطار فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بدمنهور. جامعة كفر الشيخ. مصر.
- أبو النور، محمد عبد التواب معوض(2000). *الهدف في الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة البحث في التربية وعلم النفس*. 1(4). 113-143.
- أبو راسين، محمد بن حسن(2012). *فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها. مجلة الإرشاد النفسي*. مركز الإرشاد النفسي. (30). 137-234.
- أحمد، سميرة عبد الوارث وحسين، وفاء سيد محمد(2009). *فاعلية الإرشاد بالمعنى في تحسين جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية التربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس(asep)*. 3(1). 215-242.
- الأشول، عادل عز الدين(2005). *نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي*. وقائع المؤتمر العلمي الثالث، الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. جامعة الزقازيق. مصر.
- بخش، أميرة طه(2006). *جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعايدين بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا. مصر. 1(35). 2-22.
- براجل، علي(1990). *إصلاح التعليم الثانوي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية(دراسة ميدانية)*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر(2): الجزائر.

- بشرى، عناد مالك(2011). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. مجلة كلية الآداب. جامعة ديالى. العراق.
- بن بوزيد، أبوبكر(2006). المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية. الرياض: برنامج دعم منظمة اليونسكو لإصلاح المنظومة التربوية مكتب اليونسكو.
- جميل،سمية طه وعبد الوهاب، داليا خيري(2012). جودة الحياة في ظل بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (Asep). (22). 67-107.
- حسن، عبد الحميد سعيدومحرزي، راشد سيف وإبراهيم، محمود محمد(2006). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان. 17-19 نوفمبر.
- حسن، مصطفى عبد المعطي(2005). الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية جامعة الزقازيق "الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة". الزقازيق. 15-16. مارس.
- سليمان، حنان مجدي صالح(2009). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق، دراسة سيكومترية إكلينيكية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق: مصر.
- شاهر، خالد سليمان(2007). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. دراسة عن قسم التربية وعلم النفس. جامعة تبوك.السعودية.
- الطائي، إيمان محمد حمدان(2016). دور الإرشاد النفسي في تحقيق جودة الحياة بالمجتمع المعاصر. مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة بغداد. العراق.
- عبد السلام، سميرة أبو الحسن وحماد، عبد اللاه محمود وبحيري، صفاء محمد(2015). جودة الحياة مظاهرها وأبعادها محدداتها وكيفية قياسها وتحسينها، مجلة كلية العلوم التربوية. 1(2).
- فوقية، أحمد السيد عبد الفتاح ومحمد، حسين سعيد حسن(2006). العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف بمصر.
- المؤتمر الرابع لكلية التربية دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. 3-4 ماي.
- كاظم، علي مهدي ومنسي، محمود عبد الحليم(2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. مسقط. 17-18 ديسمبر.
- كاظم، علي والبهادلي، عبد الخالق(2007). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين، دراسة ثقافية مقارنة. مجلة العلوم الإنسانية. (21). 24-53.
- كاظم، كريدي العادلي(2006). مدى احساس طلبة كلية التربية بالرتاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان. 17-19 ديسمبر.
- مجدي عبد الكريم حبيب(2006). فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينة من الطلبة العمانيين. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان. 17-19 ديسمبر.
- مشري، سلاف(2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي، دراسة تحليلية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي. (08). 215-237.

منصور، السيد كامل الشربيني(2007). جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي وسمة ما وراء المزاج والعوامل الخمس الكبرى للشخصية والقلق. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. 17(57). 1-80.

هاشم، سامي محمد(2001). جودة الحياة لدى المعاقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. مصر. (13).

الهمص، صالح إسماعيل عبد الله(2010). قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية غزة: فلسطين.

هويده، حنفي محمود، فوزية، عبد الباقي الجمالي(2010). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا. *اماراتك مجلة علمية محكمة*. 1(1). 61-115.

المراجع الأجنبية:

Bishop, m & Feist-Price, s(2001). Quality of life in rehabilitation counselling. Mabin the philosophical practical. *Rehabilitation Education*. 15(3). 201-212.

Dew, t& Huebner, E.S(1994).Adolescents perceived quality of life. An exploratory investigation. *Journal of school Psychology*. (32).185-199.

Gavala, J(2005).influential factors inoderating academic enjoyment and psychological well- being for Maori University students.at Masses University New Zealand. *Journal of Psychology*. 34(1). 52-65.

Roothman, b, kirsten, d & wissing, M(2003). Gender differences in aspects of psychological well-being. *South African journal of psychology*. 33(4). 212-218.